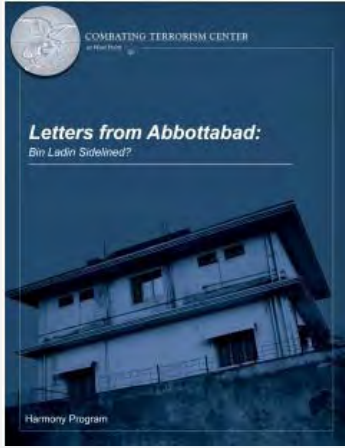




## مستند وقع بأيدي جيش الولايات المتحدة الأمريكية يكشف عن العلاقات بين قيادة تنظيم القاعدة وبين جيش الإسلام، وهو تنظيم جهادي سلفي في قطاع غزة



[الأخ عبد الحميد وفقكم الله ، هذه أسئلة من إخوة جيش الإسلام (في غزة) ،  
مع إجابات عليها من الشيخ محمود ، للاطلاع ربما يفيد]

بسم الله الرحمن الرحيم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:-  
هذه أسئلة نرجو منكم إخواننا عرضها على أهل العلم تيجان رؤوسنا ليفتونا بها إن شاء الله ..  
**السؤال الأول :** هل يجوز أخذ المال من التنظيمات الأخرى وذلك بقرض دعم الجهاد عندنا مع  
بيان الآتي :  
\* حركة الجهاد الإسلامي : يتلقى أموال طائلة من الخارج (خاصة إيران) ولدى بعض  
عناصرها تبني لأفكار التشيع والعباد بالله ، ولكنهم عرضوا علينا التمويل مقابل العمل معهم

من اليمين: الخطاب الأصلي الصادر عن جيش الإسلام باللغة العربية الذي تم العثور عليه في المنزل السري لأسامة بن لادن. من اليسار:  
تحليل الخطابات من قبل CTC

### عام

1. بتاريخ 3 أيار 2012، بعد مرور عام على تصفية أسامة بن لادن من قبل وحدة خاصة تابعة للجيش الأمريكي، نُشر 17 مستندا غير سري تم العثور عليها في الشقة السرية الخاصة بأسامة بن لادن في أوتباد بالباكستان. وقد تم نشر المستندات مترجمة الى اللغة الانجليزية مع تحليل لها (تحت عنوان "Letters From Abbottabad: Bin Laden Sidelined?") من قبل مركز مكافحة الارهاب (Combating Terrorism Center – CTC) في الكلية العسكرية ويست بوينت في ولاية نيويورك<sup>1</sup>.
2. المستندات الـ 17 التي تم نشرها هي جزء صغير جدا من بين 6000 مستند تم العثور عليها في الحواسيب والأقراص الصلبة التي أخذت من المكان الذي كان يختبئ فيه أسامة بن لادن في أوتباد. المستندات، أقدمها من مطلع العام 2006 وآخرها في نيسان 2011، تضم خطابات ومسودات لخطابات من أسامة بن لادن وقياديين آخرين في تنظيم القاعدة.
3. أحد المستندات الذي كُتب على ما يبدو في العام 2006 يكشف عن المراسلات المتبادلة بين جيش الإسلام، وهو تنظيم جهادي عالمي في قطاع غزة ومحسوب على تنظيم القاعدة، وبين قيادة تنظيم القاعدة. في صلب المراسلات كان هناك استفتاء في قضية

<sup>1</sup> للمستندات الأصلية راجع: <http://www.ctc.usma.edu/posts/letters-from-abbottabad-bin-laden-sidelined> . راجع التحليل المرفق: [http://www.ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2012/05/CTC\\_LtrsFromAbbottabad\\_WEB\\_v2.pdf](http://www.ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2012/05/CTC_LtrsFromAbbottabad_WEB_v2.pdf)

فقهية- سياسية من قبل جيش الإسلام فيما إذا كان يُسمح لجيش الإسلام بالحصول على تمويل لنشاطاته الارهابية من منظمات فلسطينية أخرى (الجهاد الإسلامي في فلسطين وفتح) وبالتلميح من دول "كافرة" مثل ايران الشيوعية (التي تمنح، وفق ما أورده جيش الإسلام، تمويلا ماليا كبيرا للجهاد الإسلامي في فلسطين). وقد كان رد تنظيم القاعدة ايجابيا، أي أنه وفقا لما يراه تنظيم القاعدة، يمكن الحصول على أموال من منظمات أخرى من دول كافرة للقيام بالجهاد، (كما يفعل الجهاد الإسلامي في فلسطين) (لمزيد من التفاصيل حول المراسلات راجع الملحق أ).

4. جيش الاسلام هو تنظيم جهادي سلفي في قطاع غزة يتميز بقدراته القتالية مقارنة مع تنظيمات مشابهة متعاطفة مع تنظيم القاعدة. يترأس التنظيم الذي اقيم في مطلع العام 2006 ممتاز دغمش، من حمولة دغمش القوية في قطاع غزة. وقد شارك ناشطان اثنان من جيش الإسلام في العملية الارهابية التي تم خلالها اختطاف الجندي جلعاد شليط. ويبرز التنظيم من خلال جهوده بتنفيذ عمليات ارهابية ضد إسرائيل عن طريق شبه جزيرة سيناء بالإضافة الى مميزات تتعلق بالعمل ضد أهداف غربية ومصرية على غرار أهداف الجهاد العالمي. في الماضي جرى اتهام جيش الإسلام من قبل وزير الداخلية السابق بالمسؤولية عن العمليات الارهابية ضد الكنيسة القبطية في الاسكندرية (كانون الثاني 2011) وفي سوق خان الخليلي في القاهرة (شباط 2009). جيش الإسلام على علاقة وثيقة مع حماس التي تتيح له مساحة من النشاط على الساحة في قطاع غزة وكذلك الساحة المصرية (لمزيد من التفاصيل راجع الملحق ب).

5. "الحالة المطروحة" في توجه جيش الإسلام الى تنظيم القاعدة تتعلق بالعلاقات الوثيقة بين الجهاد الإسلامي في فلسطين وبين ايران. وفقا لما جاء في التوجه، فإن الجهاد الإسلامي في فلسطين (السني) يحصل على تمويل كبير من ايران الشيوعية "الكافرة" لتفعيل نشاطاته الجهادية، الى درجة تشجيع عدد من نشطاء الجهاد الإسلامي في فلسطين ("والعياذ بالله"، كما ورد في رسالة جيش الإسلام). من الناحية العملية، تقدم ايران للجهاد الإسلامي في فلسطين مساعدات سخية في المجالين العسكري والمالي مما جعل الجهاد الإسلامي في فلسطين التنظيم القوي الثاني بعد حماس في قطاع غزة. مقابل هذه المساعدة فإن التنظيم، الذي يفتقر الى الضوابط والتوازنات مثل حماس، مستعد لخدمة المصالح الإيرانية بالصراع مع إسرائيل والساحة الفلسطينية الداخلية.

## الملحق أ - المراسلات بين جيش الإسلام وتنظيم القاعدة

### عام

6. يكشف أحد المستندات<sup>2</sup> التي تم العثور عليها من قبل الجيش الأمريكي المراسلات المتبادلة بين جيش الإسلام وبين قادة القاعدة. وقد تم ارسال خطاب جيش الإسلام على ما يبدو في العام 2006، في بداية عمل التنظيم. وقد جاء الرد خلال تشرين الأول- تشرين الثاني 2006. وقد تم توجيه الخطاب الى عطية الله، وهو لقب لأحد قادة تنظيم القاعدة المقرب من أسامة بن لادن<sup>3</sup>. يتضمن الخطاب طلبا من قبل عناصر في جيش الإسلام من عطية الله، بصفته فقيها وعضوا قياديا في قيادة تنظيم القاعدة، أجوبة على ثلاثة اسئلة تتعلق بطريقة تمويل نشاطات جيش الإسلام. وقد تم تحويل ردود عطية الله لاطلاع شخص يُسمى عبد الحميد، على ما يبدو ناشطا قياديا في تنظيم القاعدة واطلاع أسامة بن لادن (الذي عُثر على المستند في بيته).

<sup>2</sup> رقم المستند كما ورد من قبل CTC :SOCOM-2012-0000008-HT .

<sup>3</sup> <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/364/174.html> . طبقا لتحليل CTC ، استنادا الى المستندات الـ 17، فإن الاسم الكامل لعطية الله المعروف بكنيته أبو عبد الرحمن أو شيخ محمود، هو جمال ابراهيم اشتيوي المصري، من مواليد مدينة مصراته في ليبيا في العام 1970. وقد انهى دراسة العلوم الشرعية في موريتانيا وانضم للجهاد في الجزائر. في نهاية التسعينيات وصل الى أفغانستان. وقد قتل في الباكستان بسبب قذيفة اطلقت من طائرة بدون طيار بتاريخ 22 كانون الثاني 2011. طبقا لـ CTC ، فإن عطية الله وليس أيمن الظاهري كما كان يعتقد، كان الاقرب لأسامة بن لادن (راجع صفحة 5، ملاحظة 5 في مستند CTC).

[الأخ عبد الحميد وفقكم الله ، هذه أسئلة من إخوة جيش الإسلام (في غزة) ،  
مع إجابات عليها من الشيخ محمود ، للاطلاع ربما يفيد]

بسم الله الرحمن الرحيم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. اما بعد:-  
هذه أسئلة نرجو منكم إخواننا عرضها على أهل العلم تيجان رؤوسنا ليفتونا بها إن شاء الله ..

**السؤال الأول :** هل يجوز أخذ المال من التنظيمات الأخرى وذلك بفرض دعم الجهاد عندنا مع بيان الآتي :  
\* حركة الجهاد الإسلامي : يتلقى أموال طائلة من الخارج (خاصة إيران) ولدى بعض عناصرها تبني لأفكار التشيع والعياذ بالله , ولكنهم عرضوا علينا التمويل مقابل العمل معهم

مستهل النص العربي في الخطاب الذي أرسله جيش الإسلام الى تنظيم القاعدة

## الأسئلة والأجوبة

7. فيما يلي الأسئلة الثلاثة المتعلقة بقضية تمويل جيش الإسلام التي تم توجيهها الى عطية الله ورده عليها:

(أ) السؤال الأول: هل يُسمح لجيش الإسلام بالحصول على تمويل من منظمات أخرى كمساعدة لجيش الإسلام من أجل تنفيذ عمليات جهادية؟ (أي تنفيذ عمليات ارهابية):

1) في هذا السياق عرض السائل أمر منظمين تحصلان على مساعدات من منظمات أخرى، عرضت على جيش الإسلام الحصول على مساعدات مالية. التنظيم الأول هو الجهاد الإسلامي في فلسطين الذي يحصل على مبالغ سخية من الخارج، خاصة إيران، الى درجة تشيع قسم منهم ("والعياذ بالله"، كما ورد في الأصل العربي). وقد أشار السائل الى أن الجهاد الإسلامي في فلسطين عرض تقديم التمويل لجيش الإسلام مقابل التعاون في "عمليات نوعية". وأضاف أن الفكرة الكامنة من وراء هذا هو قيام جيش الإسلام بعمليات بتمويل من الجهاد الإسلامي في فلسطين وبعد ذلك يتم الاعلان عن تنفيذ العملية بالتعاون ما بين التنظيمين.

2) المنظمة الأخرى هي منظمة فتح (في قطاع غزة) عرضت هي الأخرى تقديم التمويل لجيش الإسلام في عملياته الارهابية. وفقا لما أورده عناصر جيش الإسلام، فإنه يوجد من وراء العرض دافع اضافي وأهمه خشية نشطاء فتح من أن يتحولوا الى هدف لجيش الإسلام في اطار صراعات داخلية (أي أن عرض التمويل يهدف الى الحصول على ما يشبه الحصانة لفتح).

3) ورد في الخطاب أن التمويل المعروض عليهم من قبل المنظمين يهدف الى شراء وتصنيع وسائل قتالية ودعم العمليات (أي العمليات الارهابية). وقد أشار السائل الى أن سبب رغبة جيش الإسلام بالاستعانة بما هو معروض عليهم يعود الى الخناق الناتج عن "الحصار" الذي يفرضه "اليهود" ومنظمات، أخرى وفي مقدمتها حركة حماس. وفقا لما ورد في الرسالة، فإن حركة حماس تخشى من تنامي قوتهم وسيطرتهم في قطاع غزة.

## رد عطية الله:

(1) أشار عطية الله في مستهل رده الى أنه يتضح من السؤال أن جيش الإسلام يطلب الحصول على شرعية بخصوص تلقي المساعدات المالية المعروضة عليهم من قبل منظمات أخرى. ويقع في صلب رده تبين عدد من التفاصيل الفنية بخصوص ماهية وطابع التمويل وإذا ما كان يُسمح باستعمال هذه الأموال أم لا. كذلك ينبغي فحص المصلحة في الحصول على التمويل وإذا ما كان الأمر مباحا أو فاسدا من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.

(2) يحدد عطية الله انه يُسمح من حيث المبدأ بتلقي الأموال ما دامت لا توجد أسباب أخرى تمنع تلقيه وفقا للشريعة الإسلامية. وفقا لأقواله، يوجد نوعان من المال يمنع تلقيه: النوع الأول- المال المدفوع عن الخمر (الذي يحرم على المسلمين شربه) أو عن لحم الخنزير أو أي لحم آخر محظور بالنسبة للمسلمين. النوع الثاني: المال الذي تم تحصيله بصورة غير قانونية أو محظورة. بالإضافة الى ذلك، يشير عطية الله الى انه ينبغي فحص إذا ما كانت نتائج استعمال المال تقود الى اذلال المسلمين، انصياعهم للكفار أو تقوية الكفار وعندها يكون استعمال مثل هذا المال حرام.

(3) يحدد صاحب الرد أيضا انه قبل اعطاء الجواب النهائي، يجب فحص مدى العجلة في تلقي المساعدات والملابسات التي تحيط بالتنظيم. ويشير صاحب الرد الى أنه على ضوء ما يظهر له، من الواضح أن المتوجهين اليه (أي، تنظيم جيش الإسلام) بحاجة ماسة للمعونات المالية من أجل الجهاد. بناء على ذلك، يُسمح بالعمل وفقا لحالة الجهاد الإسلامي في فلسطين. أي، حالة التنظيم الذي يحصل على أموال من إيران رغم أن إيران تعتبر من وجهة نظر صاحب الرد دولة شيعية "كافرة"<sup>4</sup>. وقد حدد أن الإسلام يتيح من حيث المبدأ للمسلمين تلقي أموال من "دول كافرة وملوك كفرة" ما دام لم يتوفر ما يمنع ذلك.

(4) كما أفتى صاحب الرد لصالح جيش الإسلام: "فإذا أنتم لستم قادرين على تمويل أنفسكم اليوم بطريق شرعي سليم خال من الموانع، فقبول أموال من تنظيمات أخرى مثل بعض الحركات الإسلامية على ما فيها كحماس أو حركة الجهاد الإسلامي، أو حتى من حركات قومية تشترك معكم في ضرب العدو اليهودي، من أجل الجهاد بها وضرب اليهود لعله خير من ترك الجهاد بسبب قلة المال".

(5) علاوة على ذلك، يوضح صاحب الرد المنطق الكامن وراء فتواه قائلا، "كون الحركات تلك (الجهاد أو حماس أو حتى فتح) تستغل تلك الأعمال وتبناها، هو أقل ضررا من ضرر ترك قتال اليهود، والله أعلم. حتى إذا فتح الله عليكم وقدرتم على تمويل أنفسكم واستغنيتم عنهم، فتركوهم واعملوا مستقلين على منهاجكم الذي هداكم الله اليه".

(ب) السؤال الثاني: هل يجوز استثمار الأموال في البورصة وبيع وشراء الأسهم بهدف دعم الجهاد، أو استثمار بعض أموال التبرعات في البورصات والأسهم؟

## رد عطية الله:

(1) على عكس الرد المفصل على السؤال الأول، يعترف صاحب الرد: "هذا أيضا يختلف حكمه بحسب أحوال وقوانين هذه البورصات. ولا أعلم عن أحوالها وقوانينها شيئا يوهني للكلام عليها".

(2) مع هذا، يشير صاحب الرد (على ما يبدو استنادا الى معلومات عامة) الى أن: "صور البيع فيها كثيرة التعقيد وملينة بالحيل فلا قدرة لي عليها. والله يقوينا وإياكم. وأنصح بسؤال بعض أهل العلم المتخصصين في هذا المجال بعد تحرير سؤالكم جيدا وتفصيل أحوال وقوانين البورصات عندكم التي يمكنكم المتاجرة عبرها.

<sup>4</sup> كما هو دارج في ايدولوجيا القاعدة، يصف صاحب الرد ايران الشيعية بلقب "الرافضة" نظرا لرفض الشيعة قبول الخلفاء الثلاثة الأوائل (أبو بكر، عمر وعثمان).

وفقكم الله وأعانكم"<sup>5</sup>.

(ج) السؤال الثالث: هل يجوز ضرب تجار المخدرات والقضاء عليهم وقتلهم أم أن هناك تفضيل في المسألة، وهل يجوز أخذ أموالهم التي اكتسبوها من التجارة بالمخدرات، وهل يجوز استغلال المخدرات التي نحصل عليها منهم في:

1- استدراج العملاء الساقطين المدمنين واستخدامهم كعملاء مزدوجين ضد اليهود

2- بيعها لليهود بهدف الاضرار بهم وأخذ الأموال منهم

3- اسقاط جنود يهود بواسطة المخدرات خصوصا من حرس الحدود

رد عطية الله:

(1) أما ضرب تجار المخدرات والقضاء عليهم وقتلهم فنعم فيه تفضيل، وذلك بحسب قوة تمكن المجاهدين وسلطتهم، والضابط الذي ينبغي أن تعلموه وتعتصموا به في هذه المسألة هو الآتي: أن هذا الأمر هو من باب "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" فالضابط في مشروعيته أن لا يؤدي الأمر والنهي الى منكر أكبر. فلو كان المجاهدون في منطقة ما أو اقليم من الأقاليم متمكنين وقادرين على تنفيذ الحدود<sup>6</sup> واقامة الشرائع أو أكثرها، بمعنى أنهم إذا طبقوها فيحصل المقصود منها شرعا، ولا يترتب على فعلها ضرر ومفسدة أكبر منها، فهذا لهم".

(2) يوضح صاحب الرد أن المناطق التي يتم فيها تطبيق الشرع من قبل المجاهدين هي العراق، افغانستان، وزيرستان وغيرها. لكنه يقيد أقواله ويقول: "أما في مثل حالتكم فالظاهر أنكم لستم بهذه المنزلة الآن، والله يقويكم ويفتح عليكم". ويضيف صاحب الرد: "فالذي أراه لكم هو ألا تفعلوا، فإني أخشى أن يحصل من ذلك مفاصد كبيرة وتفتحون على أنفسكم أبوابا لا طاقة لكم بها وتكاثرت عليكم المشاكل وأنتم ما زلتم ضعفاء".

(3) ومع ذلك يشير صاحب الرد: "وأما إذا قدرتم على أخذ أموالهم في بعض الحالات بدون أن يترتب على ذلك مفسدة أكبر كما قلنا، فلكم ذلك وتصرف الأموال في الجهاد في سبيل الله. وهي في تصوري حالات ضيقة إن وجدت، مثل أن تعثروا على أموالهم، أو تسقط قافلة من قوافلهم (تجار المخدرات) في أيديكم فتأخذون أموالهم (لا المخدرات نفسها) وتصرفونها في الجهاد في سبيل الله. لكن تذكروا أن الشرط في ذلك دائما هو: ألا يؤدي ذلك الى مفسدة أعظم".

(4) بناء على ذلك، فقد أفتى صاحب الرد انه في حالة تحصيل أموال مهربي المخدرات من مصادر متنوعة (أي ليس فقط من بيع المخدرات)، يسمح باستعمالها، لكن يتم استعمال الأموال التي لم يتم تحصيلها من بيع المخدرات. علاوة على ذلك، إذا كان تجار المخدرات يقدمون أموالهم كתרعات للجهاد في سبيل الله "فالذي يظهر لي والله أعلم جواز صرف هذه الأموال في الجهاد في سبيل الله".

(5) على ضوء الاشكالية في المسألة المشار اليها أعلاه، يبدو أن صاحب الرد يصوغ أقواله بحذر، من باب التوصية وليس من باب التحديد القاطع. وهو يوضح الشرط المربوط بالترخيص الذي منحه: لأن هذه أموال اكتسبت من حرام، فوجب على صاحبها التوبة، ومن التوبة التحلل من هذه الأموال وأن لا يبقىها في ملكه وطريق ذلك وضعها في بيت مال المسلمين، فُصرف في مصالح المسلمين، ومنها الجهاد والغزو في سبيل الله أو التصدق بها. وإن كان صاحبها لم يتب، بل هو مستمر في ارتكابه للمعصية، وهي

<sup>5</sup> يدعي مؤلفو المستند التحليلي في CTC (صفحة 22، ملاحظة رقم 77)، أن امتناع عطية الله عن الرد على الأسئلة في مجال الاستثمار بالبورصة بسبب عدم تخصصه في المجال قد تكون دلالة على أنه أراد الحفاظ على علاقة صرفة لكن بعيدة عن التنظيم الذي توجه اليه. غير أنه وفقا لرأينا، وفي ظل غياب معلومات أخرى، فإن هذا الاستنتاج ليس صحيحا بالضرورة. أولا، لقد أجاب صاحب الرد بصدق تام على السؤال وعرض عليهم البديل. ثانيا، أرشدهم الى طريقة صياغة السؤال نحو جهة أخرى ربما لا تتعاطف مع تصوراتهم أو السبب الكامن وراء رغبتهم بالاستثمار في البورصة. على أي حال، على النقيض من السؤال الأول الذي يتسم بطابع عملي ومجرد، يبدو أن هذا السؤال يتسم بطابع نظري بخصوص تنظيم ارهايي غزي في مستهل طريقه.

<sup>6</sup> الحدود- مصطلح شرعي يتناول المحرمات التي فرضها الشارع والعقوبات.

المتاجرة بالحرام، فالواجب على المسلمين الحسبة عليه، وواجب على ولي أمر المسلمين الأخذ على يده، وجائز في ذلك مصادرة ماله على أصح أقوال أهل العلم من قبل ولي الأمر المسلم".

(6) يتحفظ صاحب الرد من هذا الجواب مضيفاً أن بعض الفقهاء يعترضون على ذلك ويعتقدون بوجوب اتلاف هذه الأموال لأنها متحصلة من حرام. غير أنه يخالف هذا التقرير ويرى أن هذا التقرير ضعيف للغاية. وفقاً لما يراه، فإن الله لم يأمر باتلاف هذه الأموال بل حدد عدم تضييعها هباءً. بناء على ذلك، فإن اتلاف الأموال يكون من باب تضييعها ومن المفضل أن تصل هذه الأموال إلى بيت المال على غرار الأموال التي يُغرم بها المخالفون.

(7) الخلاصة في رد عطية الله: "إذا تبرع تجار الخمر والمخدرات بشيء من أموالهم للجهاد في سبيل الله تعالى جاز قبول ذلك منهم وصرفه في الجهاد في سبيل الله، مع وجوب استمرار دعوتهم ودعوة سائر الخلق إلى طاعة الله والتوبة إليه بترك المنكرات واجتناب المحرمات، فهذا احتراز من معاونتهم على المتاجرة بالحرام.

### ملخص

8. يتضح من هذه المراسلات، أنه منذ العام 2006، في مستهل عمل جيش الإسلام، اعتبر نفسه محسوبا على تنظيم القاعدة، ولو على المستوى الأيديولوجي والشرعي. وقد أشار مؤلفو التقرير من CTC، أنه على الرغم من عدم إمكانية التوصل إلى فهم عميق من 17 مستندا لماهية العلاقات بين القاعدة وبين عدد من المنظمات المحسوبة عليها، بما في ذلك جيش الإسلام<sup>7</sup>، لكن مع هذا، على ضوء المكانة العالية لعطية الله في قيادة تنظيم القاعدة، فإن المراسلات تدل على بداية علاقات أيديولوجية بين الطرفين. على أي حال، خلال السنوات الخمس التي تلت ذلك يمكن الوقوف على مميزات واضحة لنشاطات الجهاد العالمي من خلال أنماط عمل جيش الإسلام.

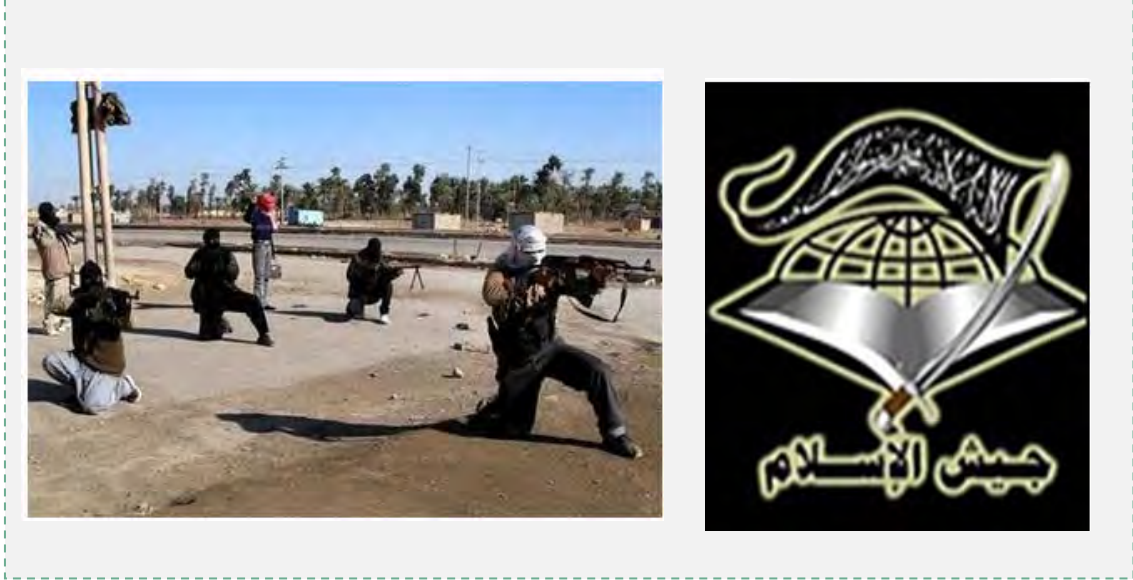
9. تجدر الإشارة إلى أنه خلال فترة كتابة الخطاب (العام 2006) أقام جيش الإسلام تعاوناً ما مع الجهاد الإسلامي في فلسطين وفتح. كما أن علاقات جيش الإسلام مع حماس في هذه الفترة كانت علاقات جيدة رغم التوتر الذي كان بينهما كما أشار جيش الإسلام إلى هذا رمزا في الخطاب. وقد تجسد ذلك من خلال تعاون حماس ولجان المقاومة الشعبية في عملية خطف الجندي جلعاد شليط (25 حزيران 2006). وقد تدهورت العلاقة بين جيش الإسلام وبين حماس لاحقاً بسبب تعاطف جيش الإسلام مع الجهاد العالمي، مما يعني تنفيذ عمليات إرهابية في غير إطار سياسة حماس التي ربما أدت بالتنظيم إلى كتابة الرسالة. وقد تجسد التوتر بين جيش الإسلام وبين حماس بصورة واضحة في العام 2007، عندما قام جيش الإسلام بخطف الن جونستون، الصحفي في الـ BBC، التي تم تخليصه في نهاية الأمر من قبل حماس التي أدارت معركة حامية مع الخاطفين.

10. امتنع عطية الله عن عرض معونة مالية من قبل تنظيم القاعدة لصالح جيش الإسلام ولم يُطلب منه هذا. ربما يكون الأمر نابعا لكون التنظيم جديداً، في مستهل طريقه، ولا تتوفر معلومات كافية لتنظيم القاعدة بخصوص جيش الإسلام وقدراته التنفيذية والدعم الذي يحظى به في القطاع. بناء على ذلك اكتفى تنظيم القاعدة بتقديم الأجوبة التي أتاحت لجيش الإسلام قدراً من الليونة للاستعانة بمصادر مالية أخرى من منظمات (بما في ذلك المنظمات التي تتلقى مساعدات من إيران) ومجموعات إجرامية تعمل بالمخدرات. مع ذلك، لا يمكن استبعاد الاحتمال أن جيش الإسلام أثبت لاحقاً قدرات تنفيذية، وتوثقت علاقاته مع القاعدة بما يتجاوز التوجيه الشرعي.

<sup>7</sup> راجع صفحة 3 من التحليل.

## الملحق ب- خطوط عامة لجيش الاسلام

### مميزات عامة



من اليمين: شعار جيش الإسلام: القرآن والسيف والشهادتين وفي الخلفية شكل الكرة الأرضية. من اليسار: نشطاء جيش الإسلام  
(<http://vb.n4hr.com/125584.html>)

11. بدأت تتنامى في قطاع غزة تحت حكومة حماس تنظيمات ذات طابع جهادي- سلفي<sup>8</sup>، متعاطفة مع القاعدة ومنظمات الجهاد العالمي، ومن أبرزها جيش الإسلام الذي أقيم في مطلع العام 2006. يتأسس التنظيم ممتاز دغمش، ابن لحمولة قوية في قطاع غزة تتركز في حي الصبرة بغزة. وكان ممتاز دغمش ومجموعة من أنصاره قد انسحبوا في مطلع العام 2006 من لجان المقاومة الشعبية واقام جيش الاسلام. وقد انضم لاحقا الى جيش الإسلام نشطاء انشقوا عن كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحماس. يؤمن جيش الإسلام بتحرير فلسطين بواسطة الجهاد والعمل ضد الأهداف الغربية والعربية (مصر).

<sup>8</sup> السلفية- تيار اسلامي يتبنى تطبيق الشريعة طبقا لفهم السلف الأول. خلال العقود الأخيرة تحولت السلفية من تصور اسلامي محافظ الى أيديولوجيا سياسية راديكالية لجهات اسلامية متطرفة تعمل على الساحة الاقليمية والدولية (وبضمنها القاعدة).



معزز دغمش، مؤسس جيش الإسلام وقائده (من اليمين) مع أحد النشطاء (ممتدى حماس، 24 كانون الثاني 2007)

12. يعتبر جيش الإسلام اليوم المنظمة الأكثر سيادة من بين التنظيمات المحسوبة على القاعدة والجهاد العالمي في قطاع غزة. وقد شارك ناشطان من جيش الإسلام في عملية كيرم شالوم (حزيران 2006) التي تم خلالها خطف الجندي جلعاد شليط وفي حينه جرى نشر اسمه علنا لأول مرة. منذ انتهاء حملة الرصاص المصبوب حاول التنظيم تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية وأجنبية مع التأكيد على الاسرائيليين الذين يمكنون في شبه جزيرة سيناء. خلال السنوات الأخيرة تبنى جيش الإسلام مميزات عمل بارزة لمنظمات الجهاد العالمي مثل خطف الصحفيين الغربيين والمس بأماكن الترفيه ذات الطابع الغربي (مقاهي الانترنت) في قطاع غزة.

13. على غرار ما هو قائم وسط جهات أخرى في القاعدة، يعتبر جيش الإسلام مصر هدفا لنشاطاته الارهابية. في كانون الثاني 2011 اتهم وزير الداخلية المصري، وفي أعقابها وسائل الاعلام المصرية، جيش الإسلام بالضلوع في عملية انتحارية كثيرة الاصابات استهدفت الكنيسة القبطية في الاسكندرية (كانون الثاني 2011، التي أسفرت عن وقوع 25 قتيلًا وجرح العشرات). وقد جرى اتهم نشطاء جيش الإسلام في القطاع بتوجيه العمليات الارهابية في مصر من قبل القاعدة والتواصل مع نشطاء الارهاب في قطاع غزة من خلال الأنفاق (التي تعتبر وفقا لأقوال وزير الداخلية المُقال تهديدا على "الأمن القومي" المصري). وقد اتهم جيش الإسلام أيضا بالضلوع في عمليات ارهابية أخرى تم تنفيذها خلال السنوات الأخيرة في مصر، ومن بينها العملية في سوق الخليط في القاهرة التي أسفرت عن مقتل سائحة فرنسية (22 شباط 2009).

14. على ضوء نشاطاته الارهابية ضد أهداف إسرائيلية فقد كان جيش الإسلام هدفا لعمليات التصفية الموضعية من قبل إسرائيل. أحد قادة جيش الإسلام، محمد جمال النممن، تم استهدافه عندما كان يسافر في سيارته بتاريخ 3 تشرين الثاني 2010 من قبل طائرة تابعة ل سلاح الجو مما أدى الى قتله. النممن، من سكان مخيم اللاجئين الشاطئ، كان ضالعا في تنفيذ عمليات في قطاع غزة وكذلك التخطيط لعمليات ضد أهداف إسرائيلية وأمريكية في شبه جزيرة سيناء، بالتعاون مع جهات من حماس في قطاع غزة (المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، 3 تشرين الثاني 2010). بتاريخ 17 تشرين الثاني 2010 استهدف من قبل الجو اسلام ياسين، الناشط في التنظيم واليد اليمنى لقائد التنظيم، وقد أسفر الاستهداف عن مقتل اسلام ياسين وشقيقه.

أيدولوجيا جيش الإسلام وعلاقته بالجهاد العالمي



15. جيش الإسلام هو تنظيم سلفي يستقي أيديولوجيته من تنظيم القاعدة ومنظمات الجهاد العالمي. ويسعى التنظيم الى إحداث عملية أسلمة سريعة في قطاع غزة من خلال تحدي حماس أيديولوجيا والخروج عن سياسة العمليات التي تقوم بها حماس. يهدف التنظيم الى تحرير فلسطين وإنشاء دولة اسلامية فيها من خلال الجهاد ضد اليهود والصليبيين (أي الغرب).

16. بتاريخ 3 حزيران 2011 نشرت صحيفة المصري اليوم لقاء مع شخص يُكنى أبو البراء، وهو ناشط مركزي ومن مؤسسي جيش الإسلام في قطاع غزة. وفقا لأقواله، تتعاطف المنظمة على المستوى الفكري مع القاعدة لكنه يتبنى فكرة الجهاد فقط بخصوص قتال اليهود وليس فيما يتعلق بالجهاد العالمي الخاص بالقاعدة. ومع ذلك، فقد اعترف بتغلغل "أفكار أخرى" الى التنظيم (مصري، 22 حزيران 2011). من الناحية العملية فقد كان جيش الإسلام ضالعا في تنفيذ عمليات ضد أهداف غربية ومصرية تتجاوز سياسة العمليات الخاصة بحماس (أنظر فيما يلي).

17. في أيار 2011 أعلن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أنه تم شمل جيش الإسلام في قائمة المنظمات الارهابية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. وفقا للاعلان، فإن الحديث يدور عن تنظيم فلسطيني محسوب على الجهاد العالمي قام النشاط فيه، من بين ما قاموا به، باطلاق الصواريخ من الأراضي المصرية الى إسرائيل، تنفيذ عمليات ارهابية في مصر، خطف مراسلين اثنين في شبكة فوكس وكذلك خطف الصحفي البريطاني الن جونستون. وفقا للاعلان فإن المنظمة تدمج ما بين "الأيديولوجية السلفية للجهاد العالمي مع الموديل التقليدي للصراع الفلسطيني المسلح". في هذا الاطار، فقد تعاون جيش الإسلام مع حماس ويعمل هذه الأيام على توثيق علاقاته مع تنظيم القاعدة (موقع الخارجية الأمريكية، 20 أيار 2011).

## العمليات الارهابية التي كان جيش الإسلام ضالعا فيها

### عام

18. يمتلك جيش الإسلام قدرات تنفيذية عالية مقارنة مع تنظيمات سلفية جهادية أخرى في قطاع غزة ويبدو أن جيش الإسلام يمتلك وسائل قتالية كثيرة. عدا عن المحاولات الروتينية لتنفيذ عمليات "جارية" مثل محاولات اطلاق الصواريخ نحو إسرائيل، فقد تبنى التنظيم مميزات عمل خاصة بالجهاد العالمي مثل خطف الأجانب والعمليات ضد أماكن الترفيه في قطاع غزة مثل مقاهي الانترنت التي تنال، وفقا لما يرى جيش الإسلام، من الأخلاق الاسلامية. وقد كان التنظيم شريكا في محاولة خطف الجندي جلعاد شليط (حزيران 2006). كما كان التنظيم ضالعا في عدد من العمليات فوق الأراضي المصرية. منذ حملة الرصاص المصوب حاول جيش الإسلام تنفيذ عدد من العمليات النوعية ضد إسرائيل وضد أهداف أجنبية بما في ذلك في شبه جزيرة سيناء.

### العمليات البارزة

19. العملية الأولى التي أعلن جيش الإسلام المسؤولية عنها كانت العملية التي خطف فيها جلعاد شليط في حزيران 2006 التي شارك فيها ناشطان من نشطاء التنظيم. غير ان نشطاء التنظيم كانوا قبل ذلك ضالعين في تنفيذ العمليات الارهابية. فيما يلي العمليات التي نفذها جيش الإسلام ونشاطه في قطاع غزة، وبعضها عندما كان جيش الإسلام جزءا من لجان المقاومة الشعبية:

(أ) 7 أيلول 2005- مقتل موسى عرفات، شقيق ياسر عرفات، الذي كان رئيسا لجهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية، في بيته. وقد تمت عملية القتل من قبل لجان المقاومة الشعبية، بقيادة معتز دغمش، بمساعدة من حماس. وقد كانت عملية القتل سياسة مبرمجة ومخططة، وفتت من ورائها حركة حماس من الناحية الفعلية، التي حولت لجان المقاومة الشعبية الى ما يشبه المقاول الثانوي للحركة.

(ب) بتاريخ 25 حزيران 2006- شارك نشطاء جيش الإسلام في عملية كيرم شلوم التي جرى خلالها **خطف الجندي جلعاد شليط** وقتل فيها جنديان من الجيش الاسرائيلي. وقد كان جيش الإسلام من بين التنظيمات الثلاث التي أعلنت المسؤولية عن خطف الجندي الاسرائيلي جلعاد شليط<sup>9</sup>.

(ج) بتاريخ 14 آب 2006- جرى في قطاع غزة **خطف مراسلين لشبكة الأخبار الأمريكية فوكس نيوز**، أحدهما جنسيته أمريكية والآخر جنسيته نيوزلاندية. وقد تم اخراج الاثنين بالقوة من سيارتهما ونقلهما الى مكان ما وهما مقيدان. بعد مرور أسبوعين من الأسر جرى اطلاق سراح الاثنين من قبل قوات الأمن الفلسطينية ونقلهما الى حاجز ايرز ومن هناك الى إسرائيل.

(د) بتاريخ 12 آذار 2007- تم في مدينة غزة خطف مراسل الـ بي بي سي **ألن جونستون** من قبل أربعة مسلحين كانوا يكمنون له في سيارتهم. بتاريخ 8 أيار 2007، بعد مرور شهرين على خطفه، أعلن جيش الإسلام المسؤولية عن خطفه وعرض مطالبه من خلال شريط فيديو محول الى قناة الجزيرة في قطاع غزة. وقد تم بث الاعلان المسجل في قناتي الجزيرة والعربية (9 أيار 2007) وفي منتدى الفردوس في شبكة الانترنت المحسوب على القاعدة (الفردوس، 9 أيار 2007). وقد تضمن الاعلان استعمال مفردات اسلامية- راديكالية صارخة على غرار تنظيم القاعدة وعناصر الجهاد العالمي المحسوبة على تنظيم القاعدة. بعد مرور أربعة أشهر، في تموز 2007، في أعقاب ضغط حماس على جيش الإسلام تم اطلاق سراح الن جونستون.



من اليمين: بطاقة الصحفي ألن جونستون (قناة العربية، 10 أيار 2007). من اليسار: شريط فيديو من قبل جيش الإسلام يظهر فيه الن جونستون، مراسل بي بي سي، وهو محزم بحزام ناسف ويعرض طلبات التنظيم مقابل اطلاق سراحه (قناة العربية، 25 حزيران 2007)

(هـ) بتاريخ 15 نيسان 2011- تم خطف وقتل الصحفي الايطالي فيتوريو أريجونى الذي كان ناشطاً في منظمة ISM (منظمة مناوئة لإسرائيل مقرها في الولايات المتحدة الأمريكية). وقد نشر خاطفوه فيلم فيديو ظهر فيه وهو ينزف من رأسه وطالب جيش الإسلام من حماس اطلاق سراحه مقابل اطلاق أحد قادة التنظيم الذي جرى اعتقاله. عملية الخطف والقتل منسوبة لجيش الإسلام.

20. كما كان جيش الإسلام ضالعا في عدد من عمليات التخطيط لعمليات تم احباطها:

(أ) بتاريخ 15 تموز 2008- خطط التنظيم لاستهداف توني بلير، مبعوث الاتحاد الأوروبي، خلال زيارة قام بها الى قطاع غزة (وفقا لجهاز الأمن العام في إسرائيل). وقد ألغى توني بلير وصوله الى قطاع غزة بعد أن أوصاه وزير الدفاع الاسرائيلي، ايهود براك، بعدم الدخول على ضوء المعلومات التحذيرية بخصوص نية المس به (واي نت، 15 تموز 2008).

<sup>9</sup> التنظيمان الآخران هما حماس ولجان المقاومة الشعبية.

(ب) تشرين أول 2010- طبقا لما نشرته وسائل الاعلام فقد خطط جيش الإسلام للقيام بعمليات خطف لاسرائيليين أو أجانب في شبه جزيرة سيناء. وقد تم احباط العملية بعد مقتل ثلاثة نشطاء أساسيين في غارة ل سلاح الجو الاسرائيلي شمالي قطاع غزة بتاريخ 3 تشرين الثاني 2010. كان الأبرز من بين القتلى محمد النمنم، من سكان مخيم الشاطئ للاجئين، الذي كان ضالعا في تنفيذ العمليات في قطاع غزة وكذلك التخطيط لعمليات ضد أهداف إسرائيلية وأمريكية في شبه جزيرة سيناء بالتعاون مع جهات في حماس في قطاع غزة (المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، 3 تشرين الثاني 2010).

## عمليات ارهابية في مصر منسوبة لجيش الإسلام

21. اتهم نشطاء جيش الإسلام بالضلوع في عدد من العمليات الارهابية فوق الأراضي المصرية. فيما يلي عمليات ارهابية منسوبة لنشطاء التنظيم<sup>10</sup>:

(أ) 1 كانون الثاني 2011- اتهم حبيب العادلي، وزير الداخلية المصري، جيش الاسلام بتنفيذ العملية الارهابية في الكنيسة القبطية بالاسكندرية ليلة العام الجديد (1 كانون الثاني 2011). وقد أسفرت هذه العملية عن مقتل 25 مواطنا وجرح العشرات. وبهذه المناسبة اتهمت وسائل الاعلام المصرية جيش الإسلام بالضلوع في عدد من العمليات الارهابية الاضافية التي وقعت فوق الأراضي المصرية خلال السنوات الأخيرة. وقد ادعى وزير الداخلية أن المعلومات بهذا الخصوص وردت من معتقل من نشطاء القاعدة، يسمى أحمد لطفي ابراهيم، الذي كان ضالعا في العملية ضد الكنيسة القبطية وكان على اتصال مع خلية القاعدة، التي تم الكشف عنها قبل العملية في الاسكندرية. خلال التحقيق كشف عن ضلوعه في عمليات ارهابية بمصر وعلاقاته مع جيش الاسلام في قطاع غزة. ردا على ذلك، قال أبو خطاب، القيادي في جيش الإسلام، انه التنظيم لا يعمل فوق الأراضي المصرية مدعيا أن الحديث يدور عن "مؤامرة" إسرائيلية بهدف تجنيد الدعم لحرب جديدة على قطاع غزة (التلفزيون المصري، 23 كانون الثاني 2011، الرسالة، 23 كانون الثاني 2011).



منطقة العملية في الكنيسة القبطية بالاسكندرية (موقع اليوم السابع على شبكة الانترنت، 3 كانون الثاني 2011)

<sup>10</sup> لمزيد من التفاصيل راجع نشرة المعلومات الصادرة عن مركز المعلومات بتاريخ 1 شباط 2011: "تصدير الارهاب والتآمر من قطاع غزة: وفقا لتقديرنا، سوف تسعى جهات ارهابية في قطاع غزة الى استغلال الأحداث في سيناء للسبر قدما بتهريب الوسائل القتالية عن طريق سيناء وادخال النشطاء الى مصر. تجدر الإشارة الى أن وزير الداخلية المصري (الذي تم عزله) اتهم جيش الاسلام، وهو تنظيم جهادي يعمل في القطاع، قبل الأحداث الأخيرة، بالضلوع في عملية القاعدة ضد الكنيسة القبطية في الاسكندرية وعمليات ارهابية أخرى في مصر".

(ب) بتاريخ 22 شباط 2009- اتهم وزير الداخلية المصري المنتهية ولايته جيش الإسلام بالضلوع في العملية الارهابية في سوق خان الخليلي بالقاهرة، الذي اسفر عن مقتل سائحة فرنسية وجرح ما لا يقل عن عشرين شخصا (القدس العربي، 12 حزيران 2011).

(ج) شباط 2011- أبلغت "مصادر مصرية" أن نشطاء جيش الإسلام كانوا ضالعين على ما يبدو في عدد من العمليات التي تم تنفيذها خلال الشهر شمالي شبه جزيرة سيناء، ومن بينها: تفجير مبنى تابع لمباحث أمن الدولة في العريش (بتاريخ 4 شباط)، تفجير أنبوب الغاز الذي ينقل الغاز من مصر الى الأردن (5 شباط) وتفجير كنيسة في رفح (6 شباط) (الأهرام، 6 شباط 2011، مصر اوي، 6 شباط 2011).

## العلاقات بين جيش الإسلام وبين حماس

22. الأصل أن العلاقات بين حماس وبين جيش الإسلام ومنظمات سلفية جهادية مشابهة له معقدة وكانت في السابق تتراوح بين العلو والهبوط. من ناحية، يوجد لحماس وجيش الإسلام قاسم مشترك اسلامي- راديكالي. تخشى حماس أن استعمال القوة ضد جيش الإسلام قد يقود الى انتقاد داخلي وسط مجموعات اسلامية متطرفة، حتى وسط المجموعات التي تدعم حماس. بالإضافة الى ذلك فقد استعملت حماس في السابق قدرات التنظيم التنفيذية (بما في ذلك التعاون في عملية خطف الجندي جلعاد شليط). من الناحية الأخرى، تشعر حماس أنها مهددة من نشاط منظمات الجهاد العالمي في قطاع غزة وخارجه التي قد تقود الى التورط مع إسرائيل، مصر والدول العربية.

23. في مستهل طريقه أقام جيش الإسلام علاقات وثيقة مع حماس التي حاولت الاشراف على نشاطات التنظيم وأن تفرض عليه سياسة العمليات المنضبطة الخاصة بها. ربما يكون التساهل الذي اتبعته حماس تجاه جيش الإسلام نابعا في الماضي عن تعاون ميداني بين حماس وجيش الإسلام. بناء على ذلك فقد امتنعت حماس عن اتباع خطوات ضبط فعالة (على غرار ما تم اتباعه ضد تنظيم جهادي سلفي، جند أنصار الله، في مسجد ابن تيمية). غير أنه ظهر لاحقا توتر بل ومواجهات عنيفة بين الطرفين. وقد حاولت حماس في بعض الأحيان مواجهة التنظيم وفي عدد من المرات لم تتردد في تفعيل القوة العسكرية ضده خاصة من أجل احباط العمليات الارهابية بما يخالف سياستها. وفي بعض الأحيان حاولت حماس عرض عملها ضد جيش الإسلام على انه عمل شرطي في اطار "الحفاظ على الأمن والنظام العام"<sup>11</sup>.

24. هكذا على سبيل المثال، بتاريخ 15 أيلول 2008 وقعت مواجهات عنيفة في حي الصيرة غربي مدينة غزة بين قوات الأمن التابعة لحماس وبين عناصر من حمولة دغمش، قاعدة القوة الأصلية لجيش الإسلام. وقد اندلعت المواجهات على خلفية محاولة قوات الأمن اعتقال مطلوبين اثنين من أبناء الحمولة. وقد أسفرت المواجهات عن مقتل 11 شخصا من أبناء الحمولة وجرح 46 شخصا الى جانب مقتل شرطي من قوات الأمن التابعة لحماس وجرح شرطي آخر. ومن بين القتلى والجرحى كان هناك ناشطون من جيش الإسلام.

<sup>11</sup> لمزيد من التفاصيل راجع نشرة المعلومات الصادرة عن مركز المعلومات بتاريخ 31 آب 2009: "حماس تزيد من محاربتها للتنظيمات الجهادية- السلفية المحسوبة على القاعدة التي تتحدى حكمها في قطاع غزة. في الفترة الأخيرة لم تتردد في تفعيل قوة كبيرة خلال القمع العنيف لنشطاء الجهاد العالمي الذي قام أحد قادته باقامة امارة اسلامية من خلال مسجد ابن تيمية في رفح".



الأسلحة المصادرة من قبل المظلوين من عائلة دغمش



الأسلحة المصادرة من قبل المظلوين من عائلة دغمش

الوسائل القتالية التي عثرت عليها قوات الأمن التابعة لحماس خلال المواجهات مع حمولة دغمش (نشرت الصور في موقع الشرطة الفلسطينية على شبكة الانترنت في قطاع غزة)، موقع تلفزيون الأقصى ومنتدى PALDF التابع لحماس، 16 أيلول 2008)

25. اليوم، تقيم حماس علاقات وثيقة مع جيش الإسلام، على عكس منظمات الجهاد العالمي الأخرى في قطاع غزة التي تتم مطاردتها من قبل قوات الأمن التابعة لحماس. وهناك مصلحة لجيش الإسلام للحفاظ على هذه العلاقات من خلال الفهم بأن الأمر يتيح له مساحة للعمل، على مستوى القطاع وكذلك على الساحة المصرية، دون أن تقوم حماس باتخاذ خطوات رادعة ضده.

## ضلعو محتمل لجيش الإسلام في الإرهاب

26. على ضوء الزلزال في المنطقة وغياب الحكم المركزي في شبه جزيرة سيناء، فقد تحاول منظمات محلية في قطاع غزة ذات انتماء جهادي مثل جيش الإسلام التأثير على ساحات أخرى في الشرق الأوسط.

27. هكذا على سبيل المثال قد يحاول جيش الإسلام العمل في الساحة المصرية، التي تحولت في أعقاب سقوط حكم مبارك وزعزعة الحكم في سيناء، إلى أرض مريحة للنشاطات الإرهابية (يوجد لجيش الإسلام، كما ذكر، تجربة في النشاطات الإرهابية في مصر وتخطيط العمليات في سيناء). بالإضافة إلى ذلك، ربما تطمح بعض الجهات في جيش الإسلام إلى المشاركة في النضال ضد النظام السوري (تجدد الإشارة إلى الدعوة التي أطلقها أيمن الظواهري مؤخرا بالمشاركة الفعالة في الثورة السورية كمقدمة لنشاط جهادي ضد إسرائيل).